

الدعوة للطاعة

ساعة الصلاة العذبة

عزيزي الإنسان المسيحي :

لا بد أن أكتب لأخبركم اليوم عن ذلك الرابط القوي بين الإنسان والله، حجر البناء الذي يطور الشخصية المسيحية الحقيقية وهو منبع معرفة الله. ينبغي أن أكتب إليكم اليوم عن مرآة الروح، والتيار المطهر للأفكار، وعن غرفة القلب التي تحتفظ بها قوة الله: ساعة الصلاة العذبة.

أولاً، حافظ عليها:

لا تلتمس لنفسك عذراً بشأنها. حان الوقت مع حبيبك، زنبق الوادي وزهرة شارون. إنه الوقت الذي تتبادلان فيه أنت وهو همسات الحب الرقيقة. إنه الوقت الذي يشتهي فيه العريس أن يحب كنيسته، العروس. لكنه لا يمكن أن يحبها بصفة عامة فقط بشكل مجرد. لكنه كذلك يحب الكنيسة في كل واحد منكم منفرداً ومستقلاً عن الآخرين. حافظ على هذه الساعة الرومانسية. تذكر أن حبيبك ينتظرك في كل صباح.

ثانياً، كَوّن عادات حياتك حول ساعة الصلاة الرائعة:

لا تضعها في جدولك الزمني؛ بل اجعل جدولك الزمني متوافقاً معها. حيث أن الله الذي يعد مسار كوكب المشتري، يظل وحوش الحقل، ويكسو الأرض بالأعشاب ويطفئ عطش الغزلان، ويمكنه تخصيص وقت لك، ويمكنه تخصيص وقت له. ينبغي أن تجعل ساعة الصلاة العذبة محوراً في كل يوم ويجعل روحها تمسك بك حتى غروب الشمس.

ساعة صلاتك الحلوة تجعلك قديساً. إن انتظام الربيع والصيف والخريف والشتاء هو الذي يحول الشتلة بمرور الوقت إلى شجرة بلوط ضخمة. في ساعة صلاتهم الحلوة، يُولد رجال الله ويجربون وينكسرون ويتحصنون ضد العواصف الوشيكة. في ساعة صلاتك الحلوة تنال المساعدة والشفاء. من هناك، تكون قادراً على الخروج إلى المعركة والانتصار.

ثالثاً، ضع في اعتبارك الصحة التي تنالها:

لأن جسمك يحتاج إلى القوت اليومي والراحة الشافية، كذلك روحك. يمكن أن تكون الروح الجريحة خطيرة وسريعة الانفعال مثل الحيوان الجريح. من الصعب العمل مع حيوان مصاب ومجهد وهذا ينطبق أيضاً على الإنسان. الملاحظة اللاذعة المقدمة للزوجة، ومهاجمة الأطفال المتحمسين، ورفض اجتماعات الكنيسة والملل منها، ما هي إلا انعكاسات لروح مجروحة لم تختبر بلسم جلعاد الشافي في استراحة النهار. كل من يلتقون مع السيد بيرأون: "وَتَبِعْتُهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ فَشَفَاهُمْ جَمِيعًا" (متى ١٢: ١٥).

رابعاً، ساعة الصلاة هي وقت للاستماع والتحدث:

تأمل ساعة صلاتك كقسمين. الواحد إصغاء والآخر تحدث. الواحد انتظار للهِ والآخر صلاة إلى الله. لقد أطلق الكثيرون من المسيحيين المخلصين قذائف طلباتهم وأثقالهم إلى السماء لعشرات السنين، لكن بلا معرفة بالله في داخل

نفوسهم. إنك لن تتعلم شيئاً من الكلام. أحد قسمي ساعة الصلاة هو الإصغاء لله وانتظاره. والقسم الآخر هو التسبيح والتشفع. إن انتظر الله هو أمر كتابي وحيوي. إِنَّمَا اللهُ أَنْتَظَرْتُ نَفْسِي. مِنْ قَبْلِهِ خَلَّصِي... إِنَّمَا اللهُ أَنْتَظَرِي يَا نَفْسِي، لِأَنَّ مِنْ قَبْلِهِ رَجَائِي" (مزمور ٦٢: ٥).

إنني أبدأ ساعة صلاتي بقليل من التسبيح (أحياناً الكثير). وأطلب من الروح القدس أن يفحصني ويصحني ويرشدني. قد أقرأ بعض الآيات من الكتاب المقدس. ثم أنتظر الله. وأتركه يتكلم ويعلم ويصح ويوجه ويدين ويعزي، يفعل كل ما يريد أن يفعله. فأنا أبقى هادئاً. فالبرنامج له وليس لي. أحياناً أسأله سؤالاً أو أقدم له التسبيح أو أعبر له عن محبتي. وأحياناً يضع على قلبي احتياجاً يتطلب شفاعة فورية. لكننا لن نتعلم من الروح ما لم نستمع ونتأمل حتى يرشدنا إلى كل الحق (يوحنا ١٦: ١٣؛ يوحنا الأولى ٢: ٢٧).

لا بد أن نتعلم من الله. كل واحد منا هو شخص مستقل متفرد. قد نسمع جميعاً نفس الحقيقة في عظة معينة. لكن ما لم ندع الروح القدس يخدمنا بهذه الحقيقة بشكل فردي ومصمم خصيصاً لمواجهة ظروفنا الفريدة، فلن ننال أفضل ما فيها. قد يحدث أحياناً أن يتبارك إنسان مسيحي بالعظة الممسوحة نفسها، بينما يغضب منها إنسان آخر، وتنتشط منها عزيمة شخص ثالث، ويتشوش بها إنسان رابع. للا يمكن لغير من ينتظرون الله ويتركون وقتاً للروح القدس لتعليمهم واستنارتهم، أن تساعدهم كل رسالة ممسوحة وترفعهم. ينبغي أن نتعلم من الله. لا بد أن نتعلم أن نكون صامتين حتى يمكن لروح الله أن يجعل كل الحقيقة تلمي جميع احتياجاتنا.

أما من يرفض أن ينتظر الله بانتظام في الصلاة، فغالباً ما يتحول عن غير قصد إلى تغيير الحق. وفي وقت ما، سيستخدم حق الله في هلاك نفسه. تعلم أن تكون هادئاً! هذا لا يعني أن تبقى صامتاً على ركبتك لساعات. كلا. مرة أخرى، سيعلمك الروح القدس كيف يمكن أن تنتظره بأفضل وجه. بالنسبة لي، أنتظر الرب وأنا أمشي وليس وأنا راكع. أسير ذهاباً وإياباً في مكنتي، منتظراً الرب وأسبحة بينما أنتظره. لا تستنسخ هذا الأمر. لا تستنسخ أبداً طرق أي شخص. اكتشف ما لدى الروح القدس لك. كن أنت في المسيح.

كما أحذرک أيضاً من أنك إن لم تنتظر الله بانتظام، فإن رجل الله الذي تقدّره بشدة لن يحظى بحبك طويلاً. من فضلك اسمعني. لا يمكنك أن تتبع رجل الله الذي ينتظر الله طويلاً دون أن تنتظر الله بنفسك! ليكن لديك "ساعة صلاة حلوة" لأنها ستمنعك من أن تصبح مثل يهوذا (أصبحت الفضة بالنسبة له أكثر أهمية من عبوديته لله). أناشذك مرة أخرى. انتظر الرب!

مرة أخرى، إن لم تنتظر الله، وإن لم تتعلم الإصغاء إلى الروح القدس في مخرج صلاتك، وإلى العظات التي تسمعها، فلن تسمعها بشكل صحيح. إنك ستسمعها خارج السياق. ستسمعها جزئياً. وتسمعها بشكل نقدي. إن لم يعلمك الروح القدس، فلن تسمع الوعظ بشكل خاطئ فحسب، بل ستسمع أموراً أخرى كثيرة في أماكن عديدة التي لا ينبغي أن تكون فيها في المقام الأول. انتظر الرب!

خامساً، حافظ على صلاتك في إطار تمجيد الله:

إن الصلاة الوحيدة التي تمثل الصلاة الحقيقية هي الصلاة الموجودة في (يوحنا ١٧). ادرسها وانظر كيف أن مجد الله تشكل في صلاة المسيح. المجد: نعم! كان المسيح يصلي من أجل المجد وهو على الصليب. فشكر الله لأن المسيح استطاع أن يظهر مجد الله. لقد تطلع إلى أن يأتي المجد وطبع المجد على تلاميذه. المجد له. حسناً، ماذا تعني كلمة "المجد"؟ يتكون المجد ببساطة من عناصر التدبير الإلهي التي تستخرج التسبيح من قلب الإنسان. بدلاً من الضياع في التأمل والتحليل الذاتي أو تجريم الذات، ابحث في صلواتك عما يثير روحك أن تقول: "هللوا!" يوجد ما يكفي من التسبيح في ذات الله إن بحثت عنه لمدة دقيقة واحدة فقط. منا يوجد الكثير من التسبيح في الخليفة، وفي مسيرة الله مع البشر عبر التاريخ. هناك الكثير من التسبيح في ما فعله الله من أجلك، وفي ما يفعله الآن، وفي ما سيفعله. سبحوا الله.

لا تجعل الذات الموضوع المحوري "الساعة الصلاة الحلوة" حتى لا تقسد. ليكن محور صلاتك هو الله. إنه حياتك، ورجاؤك. هو قوتك. تطلع إليه إن أردت الحياة. وانظر إليه إن أردت التشجيع. وانظر إليه إن كنت تريد فرصة أخرى.

سادسًا، لا تغادر مخدع الصلاة إلى أن تخرج طاهرًا:

ينبغي ألا تترك مخدع الصلاة وفي داخلك أي ضغينة أو استياء نحو أي أحد. ينبغي ألا تترك المخدع بدون أن يكون لديك قلب محب أو بدون طاعة لكل ما يطلبه الله. ينبغي ألا تترك مخدع الصلاة بدون أن تمتلك قلب الخادم المتواضع. ولا بد ألا تتركه بدون أن ترى الصليب وأن تدرك أن ملكوت الله يعمل في الملتزمين ببيت خزانة الأمور الصغيرة. "مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ الطَّاهِرُ اليَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا حَلْفَ كَذِبًا" (مزمور ٢٤: ٣، ٤). لن يسكن الروح القدس في أنية مدنسة بالخطيئة. إنه يبحث عن قلوب طاهرة. استفد من نعم التطهير المقدمة في كلمة الله.

سابعًا، تذكّر أن تصلي من أجل الذين يحتاجون إلى الصلاة:

صلوا من أجل الموجودين في الحكومة، ومن أجل المحبوسين، ومن أجل من يخدمون المسيح، ومن أجل النفوس الضالة التي يلزم أن نحضرها إلى ملكوت الله. تأمرك كلمة الله أن تصلي من أجل هؤلاء، ومن أجل كل الآخرين. وبينما أنت تنتظر الرب، سيقدم لك التماسات إضافية يكون هو مستعدًا للتصرف فيها فورًا أو في المستقبل إن وجد من يصلي من أجل تلك الطلبات. يفودك الروح القدس إلى تلك الاهتمامات فيكون لك فرح عظيم عندما تصل إليها. كما أن وظيفتك الكهنوتية ليست أن تتمسك بطريقتك في الكنيسة، أو أن تخبر الواعظ بفسله وسقوطه، بل الصلاة إلى الله. التشفع حسبما يفودك الروح القدس ومصالحة الإنسان مع الله. هذه هي ساعة الصلاة الحلوة. إنها عذبة لأنها تنتج أرواحًا عذبة. لتكن لديك تلك الساعة. ولتكن لديك تلك الساعة بانتظام بدون أن تصبح خادمًا لها، بل لتكن هي خادمة لك. حينئذ، ستخدمك بشكل جيد.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA